كتاب التوحيد

تأليف

أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي

المتوفى سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م

تحقيق

الأستاذ الدكتور بكر طوبال اوغلي والأستاذ المساعد الدكتور محمد آروشي

دار صادر
بيروت

مكتبة الارشاد
استانبول

[مُقَدِّمَة]

[أسباب المعرفة]

{قال أبو منصور رحمه الله:} ثم اختُلِف في الأسباب التي بها يُعلَم المصالح والحق والمحاسن من أضدادها. فمنهم من يقول[1]: ما يقع في قلب كل منهم حُسنه لزمه التمسك به. ومنهم من يقول: يعجز البشر عن الإحاطة بالسبب، ولكن يتمسك بما أُلْهِم، لما يكون ذلك ممن له تدبير العالَم.

{قال الشيخ رحمه الله:} وهما[2] بعيدان من أن يكونا من أسباب المعرفة، لأن وجوه التضاد والتناقض في الأديان بيّنٌ، ثم عند كل واحد منهم أنه المحق. ومحال أن يكون سبب الحق يعمل هذا العمل، لما تَصوّر الباطلَ بنفس صورة الحق؛ فمحالٌ الثقة بمن ظهر كَذِبُه كلَّ هذا الظهور. مع ما كان معتقدًا لمذهب باعتقاد الحق بما ذُكرتْ عند ضده[3]، وفي إلهامه أنه مُبْطل. ولم يكن لواحد منهما دليل غير الذي لآخر في خطابه؛ وذلك نوعُ ما لا يدفع الاختلافَ والتضادَّ اللذَين بهما التفاني. وعلى ذلك / يَبطل إعلام القرعة فيما يعجز عنه ذو العقل، ولم [٣و]
يُجْعَل في الحُكم الجَبْرُ على الرِّضا، إذ هي تخرج مختلفًا[4]؛ وكذلك أمر القائف[5]. فلم يجز أن يكونا[6] سببي الحق. **ولا قوة إلا بالله**[7].

{قال الشيخ أبو منصور رحمه الله:} ثم السبيل التي يُوصل بها إلى العلم بحقائق الأشياء العِيان[8] والأخبار والنظر.

---

١ ك م + هو.

٢ ك هـ: أي الإلهام والوقوع في القلب.

٣ ك هـ: أي مخالفه وخصمه.

٤ لقد أبدى الدكتور فتح الله خليف ملاحظته حول العبارة بالنص كما يلي: «العبارة هنا مضطربة ولم نستطع تقويمها وفضلنا أن نضعها كما هي أمام الباحثين». انظر: م هـ، ص ٦، ت ٥.
غير أن العبارة يمكن أن تصاغ هكذا: «فيبطل إعلام القرعة المبيّنة للحقيقة في خصوصيات يعجز عنها ذو العقل، لأن الإجبار في قبول قرعة صادرة عن الصدفة شيء غير مقبول».

٥ ك هـ: القائف الذي يتبع الآثار، والجمع القافة. يقال: قفت أثره، أي اتبعته، مثل قفوت أثره.

٦ ك هـ: أي القرعة والقائف.

٧ م + السُبل الموصلة إلى العلم هي العيان والأخبار والنظر.

٨ ك هـ + ذكر لفظة العيان وأراد بها الحواس أجمع دون البصر تغليبًا؛ م هـ - تغليبًا.

أ ـ [العِيان]

فالعِيان ما يقع عليه الحواس، وهو الأصل الذي لديه العلم الذي لا ضدّ له من الجهل. فمن قال بضدّه من الجهل فهو الذي يُسَمّي مُنكِرَه كلُّ سامع مُكابِرًا؛ تأبى طبيعة البهائم أن يكون ذلك رتبتَها؛ إذ كلّ منها يَعْلم ما به بقاؤها وفناؤها وما يتلذّذ به ويتألّم، وصاحب هذا يُنكر ذلك. وأُجْمِعَ أن لا يُناظَر مع مَنْ كان ذلك قولَه، إذ لا يُثبت إنكاره ولا حضورَه بنفسه[1]؛ والمناظرة في مائية[2] الشيء أو هستيّته[3]، وهو لها وللدفع جميعًا دافع[4]. لكنه[5] يُمازَحُ[6] فيقال له: «تعلم بأنك تنفي؟». فإن قال: «لا»، بطل نفيه، وإن قال: «نعم»، أثبتَ نفيَه، فيصير بما يدفع دافعًا لدفعه. و يُؤلَم بالألم الشديد من قطع الجوارح ليدع تعنّته، إذ نحن نعلم أنه يعلم العيان إذ هو عِلم الضرورة، ولكنه يقوله متعنّتًا، وحقّ مثله ما ذكرتُ ليجزَع ويضجَر، فيُقابَل بتعنّتٍ مثله، فينهتك لديه سِتْره. **ولا قوة إلا بالله.**

ب ـ [الأخبار]

{قال الشيخ رحمه الله:} والأخبار نوعان[7]؛ من أنكر جملته لَحِق بالفريق الأول، لأنه أنكر إنكاره، إذ إنكاره خبرٌ، فيصير مُنكِرًا عند إنكارِه إنكارَه. مع ما فيه جهلُ نَسَبِه واسمه ومائيّته واسم جوهره واسم كل شيء، فيجب به جهل محسوسٍ وعجزُه عن أن يُخبر عن شيء عاينه إذا خبّر به. فكيف يبلغ هو إلى العلم بما يبلغه مما غاب عنه، أو متى يعلم ما به [٣ظ] معاشه / وغِذاؤه، وكل ذلك يصل إليه بالخبر. مع ما فيه الكفران بعظيم نِعم الله عليه، وبأصل ما حُمِد هو به[8] وبما فُضّلَ به على البهائم من النطق والتميّز بالسمع[9]، وذلك نهاية المكابرة.

---

١ لعل المراد به هو أن صاحب هذا القول لا يقبل وجود إنكاره الذي يعتبر شيئًا معنويًا، ولا وجود ذاته الذي يعتبر وجودًا محسوسًا ومُعايَنًا.

٢ ك هـ: ما به الشيء أي الوجود في الذهن؛ وهستيته هو الوجود في الخارج.

٣ ك هـ: أي الوجود في الخارج.

٤ لعله يعني أن منكر العِيان لا يقبل وجود الشيء ولا عدم وجوده في الذهن أو في الخارج.

٥ م: ولكنه.

٦ ك م: يمازج.

٧ لعل المؤلف يقصد بهما خبر الرسول والخبر المتواتر، كما سيأتي فيما بعد.

٨ ك هـ: أي النطق، فانه حاصل بالخبر، قال الله تعالى: ﴿علّمه البيان﴾ [الرحمن، ٥٥/٤]؛ فبالبيان بان الانسان من الحيوان ومن المثل.

٩ ك هـ: أي بواسطته.

{قال أبو منصور رحمه الله:} ثم لا يُوصَل بهما[1] إلى إدراك المحاسن والمساوي التي لا يعمل العقول على الإحاطة [بها][2] إلا باستعمال الألسن بالتكلم بها وإدنَاءِ السمع إليها. وحق مناظرة [منكر] هذا ـ وإن كانت مناظرته سفهًا ـ أن يُمازح[3] أيضًا، فتقول[4] له عند إنكاره الخبر: «ما تقول؟» فإن عاد إليه فاعلم أنه قَبِلَ خبَرَك[5] حيث عاد إلى قوله وهو استعادتك الخبر، وإن لم يعد إليه كُفيتَ شرَّه وحمدتَ الله وضحكتَ منه. ومثله لمن ينكر العِيان، تقول له: «ما تقول؟» فإن عاد إليه ظهر لك أنه يَعْلمه، ولكنه يتعنّت، وإن لم يعد إليه كُفيتَ شرَّه وشكرتَ الله تعالى على ما ألهمك؛ أو تَضْرِبُه وتُؤْلمه[6]، فإنه لا يقدر أن يَضْجَرَ أو يقابلك بالعتاب، لِما لا يحتمل ذلك إلا بتسمية فعلك، وذلك يُعْرَف بالخبر[7]، وقد أنكره. **ولا قوة إلا بالله.**

ثم إذ قد لزِم قبول الأخبار بضرورة العقل لزِمَ قبول **أخبار الرّسل**، إذ لا خبرَ أظهَرَ صدقًا من خبرهم بما معهم من الآيات الموضحة صدقهم، إذ لا يوجد خبر يطمئن إليه القلب ممّا بيّنا من المعارف[8] التي يصير منكر ذلك متعنّتًا بضرورة العقل أوضحُ صدقًا من أخبار الرّسل صلوات الله عليهم. فمن أنكر ذلك فهو أحقّ مَن يُقضى[9] عليه بالتعنّت والمكابرة.

[الخبر المتواتر]: ثم الأخبار التي تنتهي إلينا من الرّسل تنتهي على ألسُن من يُحتمل منهم الغلط والكذب، إذ ليس معهم دليل الصدق ولا برهان العصمة، فحق مثله[10] النظر فيه. / فإن [٤و] كان مثله مما لا يُوجَد كَذِبًا قط فهو [الخبر] الذي من انتهى إليه مثله لزمه حق شهود القول ممّن اتّضح البرهان على عصمته[11]، وذلك وصف خبر المتواتر: [مِن] أن كلاً منهم ـ وإن لم يقم دليل على عصمته ـ فإن الخبر منهم إذا بلغ ذلك الحد ظهر صدقه، وثبتت عصمة مثله عن[12]

---

١ ك هـ: أي العيان والخبر.

٢ أي ليس باستطاعة العقول إحاطتها.

٣ ك: أن يمازج؛ م: فيما زج.

٤ م: فنقول.

٥ ك هـ: سمّى الاستخبار خبرًا لِما أن فيه معنى الخبر.

٦ ك م: وتؤلم.

٧ ك هـ: لأن الضجر والمقابلة بالعتاب وكلاهما خبران وهو منكر[هما]؛ م هـ: لأن الضجر والمقابلة بالعتاب كلاهما خبر وهو منكر.

٨ ك هـ: أي العيان والأخبار والاستدلال.

٩ ك + به.

١٠ أي مثل هذا الخبر.

١١ أي على عصمة النبيّ.

١٢ ك م: على.

الكذب، وإن أمكن خلاف ذلك في كلّ على الإشارة[1]. وهكذا القول فيما طريقه الاجتهاد[2]، وإن احتُمل خطأُ كلّ على الانفراد والغلطُ، فإنهم لم يتفقوا إلا[3] بمن يُوفّقهم لذلك ليُظهر حقَّه؛ إذ الآراء لا تُؤدّي إليه بعد اختلاف الأهواء وتفرّق الهِمَم لذات ذي الرأي دون لطف العزيز الحميد الذي يملك إظهار حقه وعصمة خَلْقه فيما شاء. **ولا قوة إلا بالله.**

[خبر الواحد]: وخبر آخر[4] لا يبلغ هذا القدر في إيجاب العلم والشهادة بأنه الحق عن نبيّ الرحمة، فيجب العمل به والترك[5]، بالاجتهاد والنظر في أحوال الرُّواة، والظاهرِ مِمّا ظهر حكمه[6]، وجوازِه في السمع الذي قد أحيط. ثم يُعمَل بما يغلب عليه الوجه[7] وإن احتمل الغلط، إذ ربما يُعمَل به في علم الحس الذي هو أرفع طرق العلم بضعف الحواس أو ببُعد[8] المحسوس ولُطفه. على أن ترك العمل به والعملَ جميعًا لا يَرْجع [المرء] فيه إلى الإحاطة. وإلى أيهما مال كان في ذلك إعراض عن حق الخبَر. فلذلك لزِم القول فيه بالاجتهاد بالوجهين[9]. **ولا قوة إلا بالله.**

جـ- [النظر]

ثم الأصل في لزوم القول بعلم النظر وجوه. أحدها[10] الاضطرار إليه في علم الحس والخبر، وذلك فيما يَبْعُد من الحواس أو يَلْطُف، وفيما يَرِد من الخبر أنه في نوعٍ ما يحتمل الغلط
[٤ظ] أو لاَ، ثم آياتِ الرّسل وتمويهات السّحَرة/ وغيرهم في التمييز بينها، وفي تَعَرُّف الآيات[11] بما يُتأمّل فيها [من] قوى البشر وأحوال الآتي بها، ليَظهر الحق بنوره والباطل بظلمته. وعلى

---

١ أي وإن كان من الممكن القول بعكس ذلك في حق كلٍ على حدة.

٢ ك هـ: ضمّ إليه الاجتهاد وذلك الاجتماع المنعقد على الاجتهاد حتى يتبين وهو موجب للعلم بصحة.

٣ م-إلا.

٤ ك هـ: أي ما دون المتواتر.

٥ ك هـ: أي ما دون المتواتر، أي ينظر في ظاهر ما ثبت قطعًا نحو الكتاب المشهور هل يوافقه خبر الواحد، فإن وافق أخذ به وإن خالفه ترك.

٦ م: حقه.

٧ ك هـ: أي وجه العمل أو وجه الترك.

٨ م: وبُعد.

٩ ك هـ: أي النظر في أحوال الرواة والعرض على ما هو ثابت بدليل قطعي. ولعل المؤلف يقصد به الحكم فيه بالترك والعمل.

١٠ م: أحدهما.

١١ أي المعجزات.

ذلك[1] دَلَّ الله بالذي ثبت بالأدلةِ المُعْجزة أنه منه[2]، مِن نحو القرآن الذي عجِز الإنس والجن أن يأتوا بمثله. مع الأمر به بقوله: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق﴾ [فصلت، ٤١/٣٥] إلى آخر السورة[3]، وقوله: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل﴾ ـ الآية[4]، وقوله: ﴿إن في خلق السموات والأرض﴾ ـ الآية[5]، وقوله: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾[6]، وغير ذلك مما رغّب في النظر وألزم الاعتبار وأمر بالتفكر والتدبر، وأخبر أن ذلك يوقفهم على الحق ويبيّن لهم الطريق. **ولا قوة إلا بالله.**

مع ما ليس لمن ينكر النظر على دَفْعه دليل سوى النظر، فدلّ ذلك على لزوم النظر بما به دفعه. مع ما لا بد من معرفة ما في الخَلْق من الحكمة، إذ لا يجوز فعل مثله عبثًا، وما فيه من الدلالة على من أنشأه أو على كونه بنفسه أو حَدَثٍ أو قِدَم، وكل ذلك مما لا سبيل إلى العلم به إلا بالنظر. على أن البشر خُصّ بمِلك تدبير الخلائق والمِحنة فيها وطلب الأصلح لهم في العقول واختيار المحاسن في ذلك واتّقاءِ مضادّة ذلك؛ ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلا باستعمال العقول بالنظر في الأشياء. على أن مفزع الكُلّ عند[7] النوائب واعتراض الشُّبه إلى النظر في ذلك والتأمل. فدلّ أنه يدلّ على الحقائق[8] ويوُصَل به إليها[9]، على نحو الفَزَع عند اشتباه اللون إلى البصر، والصوت إلى السمع، وكذا كل شيء إلى الحاسة التي بها دَرْكُها، فَمِثْلُه النظر. **ولا قوة إلا بالله.**

---

١ أي وعلى هذا الأساس المبنى على النظر والاستدلال.

٢ ولعل المراد هنا هو الآتي: فقد دلّ الله على الحقائق الثابتة بالأدلة الخارقة للعادة والصادرة من عنده سبحانه، وذلك بناءً على هذا الأساس المبني على النظر والاستدلال. والمثال على ذلك هو القرآن الكريم الذي عجز كل من بني البشر وعالَم الجن أن يأتوا بمثله.

٣ فيقصد المؤلف به الآيتين الأخيرتين في السورة المذكورة، وهما قوله تعالى: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد * ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط﴾ [فصلت، ٤١/٥٣-٥٤].

٤ انظر قوله تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت * وإلى السماء كيف رفعت * وإلى الجبال كيف نصبت * وإلى الأرض كيف سطحت﴾ [الغاشية، ٨٨/١٧-٢٠].

٥ انظر وتأمل قوله تعالى: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخّر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾ [البقرة، ٢/١٦٤].

٦ يقول الله تعالى: ﴿وفي الأرض آيات للموقنين * وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ [الذاريات، ٥١/٢٠-٢١].

٧ ك: عن.

٨ ك هـ: أي العلم بالحقائق.

٩ ك: إليه.

[٥و] على أن محاسن الأشياء / ومساويها، وما قَبُحَ من الأفعال وما حَسُنَ منها فإنما نهاية العلم بعد وقوع الحواس عليها وورود الأخبار فيها ـ إذا أريد تقرير كل جهة من ذلك ـ في العقول[١] والكشفِ عن وجوه ما لا سبيل إلى ذلك إلا بالتأمل والنظر فيها؛ وعلى ذلك أمْرُ المكاسب الضارة والنافعة. على أنّ البشر جُبِل على طبيعة[٢] وعقل، وما يُحَسِّنه العقل غير الذي ترغب فيه الطبيعة، وما يُقَبِّحه غير الذي ينفر عنه الطّبْعُ، أو يكونُ بينهما مخالفة مرة وموافقةٌ ثانيًا. [فـ]ـلا بد من النظر في كل أمر والتأمّل لِيُعْلَم حقيقةُ أنه[٣] في أيّ فَنّ ونوع مما ذكرنا. **ولا قوة إلا بالله.**

[ردود أخرى على منكري أسباب المعرفة]

[... **١٢ظ، سطر ٧**]/ ثم[٤] نذكر طرفًا من الشُّبَه التي اعترضت[٥] من استحوذ عليه الشيطان وصرَفَهُ بها[٦] عمّا ظهر من البيان، ليعلم أن الذي بعثه على ما اختار خِدْعة نفْسِه بتسويل عدوه، وذلك لا بتقصير من الله في نصب البرهان. **ولا قوة إلا بالله.**

أ ـ فنقول: سَوّل الشيطان لمنكر[٧] العيان بما قد يخرج على غير الذي حسبه المتأمل فيه، ليَصُدّه عن عبادة الرحمن، نحو[٨] المَؤُوفِ[٩] بصره، أو الذي تُنازعه[١٠] نفسه في المنام[١١]، أو

---

١ خبر لمبتدإ «فإنما نهاية العلم».

٢ ك: طبعه.

٣ أي ما كان حقًا وصوابًا.

٤ فالعبارة التي تبدأ من «ثم نذكر طرفًا من الشبه التي...» حتى آخر هذا الفصل وبداية فصل «[حدث العالم ووجوب محدثه]؛ قد وقعت في النسخة الأصل [ك] بين الورق رقم [١٢ظ] والورق رقم [١٣ظ]. غير أننا حين الاطلاع الدقيق على سير النص في الأصل رأينا أن العبارة هذه بأكملها قد نُسخت خطأ بين الأوراق المذكورة، ونعتقد أن الخلل وقع من قِبل الناسخ الذي يحتمل أنه نقل الخطأ من نسخة أخرى وقع فيها الخلل في ترتيب أوراقها وهو ينسخ نسخته هذه منها. وأما النسخة المطبوعة [م] فلم ينتبه المحقق فيها إلى هذا الخلل. ومع ذلك فإن أرقام اللوحات الأصلية لنسخة «ك» سنثبتها في النص. وهذه العبارة واردة في نسخة «م»، ص ٢٥-٢٧.

٥ ك م: اعترض.

٦ ك: به.

٧ ك: لمنكري.

٨ م ـ نحو.

٩ ك: المؤف؛ [وهو الذي أصابته آفة أو عاهة].

١٠ ك: ينازعه.

١١ لعل المراد بالذي تنازعه نفسه في المنام هو ما يتعذب المرء في منامه مثل ما يحدث من الكابوس أثناء النوم.

الذي يبعد عنه، أو يدقّ[1] عن الإحاطة. ثم لم يعمل عليه كيد الشيطان في الصَّرف عن الملاذّ، وكفّ النفس عن الشهوات، وتوقّيه[2] من الجواهر المؤذية، وصَوْن النفس عن اقتحام النيران والبحار. ولو كان عن حقيقة جهل ينطق لكان لا بقاء له، لما يقتحم المهالك، ويمتنع عن تناول الأغذية. فثبت أن الذي دعاه[3] إلى ما يقوله حُبّ اللذّات والميل إلى الشهوات. مع ما في الذي ذُكر من اختلاف الأحوال وتَبيّن الخلاف دليل كاف على أنه قد عَلِم العيان حيث أخْبَرَ عن الخلاف لما ذَكَرَ من الحسبان. وعندنا أن ذلك كله[4] بمعنى العيان: إن المَؤُوفَ، وفي حال النوم[5]، والبعد، والدقة لا يوصل[6] إلى حقائق / الأشياء، وعند الارتفاع يوصل[7]. فذلك الذي [١٣و] أوجب من الاختلاف هو حق العيان، لم يجز أن ينكره.

بـ ـ وعلى مِثله قول مثبتي العيان ومنكري الخبر بما قد يظهر فيه الكذب بعد أن ينتشر به القول. ثم قد قيل: الإخبار في الأعيان[8] اللذيذة والجواهر الشهيّة في الانتفاع مما لولا الإخبار عمّا فيه من اللذة ما احتمل عاقلٌ الخطر[9] بنفسه في[10] الامتحان، وكذلك اتقاء المضار من غير أن سبق منهم الامتحان، فما نالوا [إلى ذلك كله] إلا بالإخْبَار. وعلى ذلك المكاسب والحِيَل والحَذَر ونحو ذلك مما يرجع منافع ذلك إلى أبدانهم ودنياهم، وكذلك المضار.

فثبت أن الذي بعث هذا إلى التكذيب ما في القول به من إثبات الحُرمات، وكفّ النفس عن الشهوات، فيصير السبب الذي به خدعَ الشيطان هذا الصّنفَ هو السببَ الذي خدع الصنف الأول. مع ما يوجَد ذلك في العيان من الوجه الذي بيّنا، ولم يمنع هؤلاء القولَ به، فمثْله الأول[11]؛ لأنه يَظهر الكذب في الإخبار بما اعترض المُخْبرين[12] من الآفات التي تحملهم[13] عليه. وبعد، قد[14] ظهر صدق كثير من الإخبار، فلم يكن أحد الوجهين به أولى من الآخر إلا بدليل يُوضح. والله الموفق. وقد يُعَامَل بالمعاملة الوَحِشة، والضرب[15] مما يؤذيه ويؤلمه حتى يضطر إلى القول بما لا يُحْتمل معرفته إلا بالخبر. **ولا قوة إلا بالله.**

---

١ أي العيان يعني الجسم.

٢ م: ويوقيه.

٣ م: دعا.

٤ م ـ كله.

٥ م: المنام.

٦ م: لا يصل.

٧ م: يصل.

٨ ك م: العيان.

٩ م: المخاطرة.

١٠ م: من.

١١ م: في الأول. أي إن العلم الحاصل عن طريق الحواس هو مثل العلم الحاصل عن طريق الخبر.

١٢ م: المخبر.

١٣ ك: يحملهم.

١٤ م: فقد.

١٥ ك م: وضرب.

جـ ـ وعلى مثْله قول المقريّن بعلم العيان والخبر المنكرين لعلم الاستدلال؛ على عقله لوجوه المَنافع في الدنيا ولعواقب مأمولة ليس عنده علم من جهة العيان والخبر، وإنما ذلك بالاستدلال، و [على] ما في ذلك من ظنون الإصابة؛ وكذا معرفة صدق الإخبار وكذبه[1]. مع ما يُقال / له في كل شيء يُعْلم[2] مما ليس فيه علم الحس: بِمَ علمت ذلك؟ فإن قال: بالخبر، [١٣ظ] يُسأل عن معرفة صدقه وكذبه، ويدخل في ذلك[3] جميع الملاذّ والمضارّ مما يُتّقى ويُؤتى. مع ما كانت الضرورة تُلزم النظرَ بما عاين وسمع ليَعلم منشأ العالم أوحَدَثه وقِدمه.

وبعد، فإنه ليس في شيء ـ يُمنع الاستدلال له ـ خبر[4] في المنع أو عيانٌ؛ فكأنه بالاستدلال يمنع القولَ به[5]. **ولا قوة إلا بالله.**

وبعد، فإن معرفة إنسان أو نار أو شيء بالذي[6] شُوهد مرّة لا تخرج[7] إلا على الاستدلال بالذي عُرف، ولو لم يَدلّه للزمه أن لا يعامل أحدًا قط[8]؛ ثم لا يَقبل تعليم أحد، لأنه لا دليل عنده يُعلِم أنه مَن[9] [هو]، ويجوز أن يوجد [دليل] بخبره[10] أوّلاً. ثبت أن كل ذلك استدلال، وهو لازم. **ولا قوة إلا بالله**[11].

---

١ ويعني ذلك أنه لا يمكن صدق الإخبار أو كذبه إلا باستدلال العقل.

٢ ك: يعمل.

٣ ك م: وتدخل ذلك في.

٤ ك هـ + أي ليس لأجله خبر.

٥ أي لا يوجد أي دليل من نوع الخبر أو العيان يدل على منع الاستدلال في الشيء الذي يدعى بأنه يُمنع الاستدلال فيه.

٦ ك: الذي.

٧ ك م: لا يخرج.

٨ أي لو لم يستدل الانسان في معرفة الأشياء بما عرف من قبل للزمه أن لا يعرف شيئًا ولا يعامل أحدًا.

٩ م هـ: المعنى غير واضح هنا ويجوز أن يكون الناسخ قد نسي كلمة.

١٠ أي بخبر المعلم.

١١ لقد انتهت العبارة التي كانت بين الورق رقم [١٢ظ] والورق رقم [١٣ظ] في نسخة [ك] ونقلناها هنا بسبب خلل وقع في النسخة الأصلية التي نقل الناسخ عبارته منها.